حسن العزي

التعليم وتغيير السلوك الإنجابي

■ يحتل التعليم الدرجة الأولى في معالجة المشكلات التي تواجه المجتمعات، هاهي الخصوبة إحدى الإشكالات التي حرصت بلدان كثيرة وبخاصة في محيطنا العربي على التخفيف منها لأجل ذلك وضعت بلادنا الخطط والبرامج التي تؤدي إلى الحد من الارتفاع الزائد في الخصوبة وتضمنت تلك الخطط أهدافاً أساسية ورسمت جملة من الإجراءات بغية تفعيلها.. تأتي في المقدمة أهدافاً وإجراءات تخص الجانب التعليمي حيث أكدت الأهداف على ضرورة توفير فرص التعليم الأساسي لجميع الأطفال، وتخفيض نسبة الأمية بين الذكور والإناث، وأكدت كذلك على ربط التعليم الثانوي وما بعد الثانوي بحاجة المجتمع والتنمية.. تأتي هذه الأهداف ملبية لحاجة المجتمع في حالة السعي شيئاً فشيئاً نحو تحقيقها وتأتي الإجراءات المقترحة من قبل المختصين للوصول لى الغايات المنشودة التي تساعد على خفض الخصوبة ومن تلك الإجراءات إدخال مفاهيم التربية السكانية في الكتب المدرسية بهدف تغيير مواقف وسلوكيات الإنجاب، صحيح أن هذه المادة مندرجة في الكتب المدرسية لكن نحن بحاجة إلى تنمية قدرات المعلمين والمعلمات عبر الدورات التأهيلية للمدرسين والمدرسات في المدن والقرى وفي الريف وبحاجة إلى تعزيز شراكة المجتمع في رفع درجة وعي الشباب المقبل، وتعريف الأبناء بمخاطر تعاقب الولادات دون فواصل زمنية مريحة.. كما أننا بحاجة إلى تعريف الشباب في المدارس والجامعات بأبعاد الإشكالات المترتبة على الزيادة المتسارعة للسكان حيث نأمل من الأساتذة أن يسهموا في تنمية معارف الطلاب فيما يتصل بالآثار السلبية التي تحول دون انتعاش اقتصادي واجتماعي ومنها انخفاض معيشة السكان بسبب الزيادة المتسارعة للمواليد في القرى والمدن.. نأمل من الأساتذة التعريف بأن خفض معدل الخصوبة مرهون بزيادة الاهتمام بالتعليم ومرهون كذلك بمساعدة المجتمع في حل الإشكالات التي تحول دون إلتحاق الأطفال وبخاصة في المدارس.
نأمل من الأساتذة أن تتضمن رسائلهم إلى الطلاب فوائد التعليم وتعريفهم بأنه – أي التعليم – يشكّل مخرجاً لمعالجة قضايا اجتماعية ويحول دون المعاناة الشديدة من الفقر وتعريفهم بأن للتعليم فوائد في كسب كثير من المهارات العلمية والمهنية في المجال الاقتصادي والمعيشي والصحي والثقافي ويسهم بدرجة أساسية في خفض الخصوبة.

اليمن خالية رسمياً من شلل الأطفال

حملة احترازية للتطعيم ضد مرض شلل الأطفال تستهدف أربعة ملايين و448 ألفاً و871 طفلاً وطفلة دون سن الخامسة

■ 6%نسبة الانخفاض في التغطية بالتحصين جراء الأزمة التي تمر بها اليمن

الثورة / شوقي العباسي

يمثل ظهور حالات إصابة جديدة أحدث انتكاسة لحملة عالمية للقضاء على شلل الأطفال المتوطن الآن في أربع بلدان فقط هي أفغانستان والهند وباكستان ونيجيريا.

وقالت منظمة الصحة في «بيان صحفي» تقدر منظمة الصحة العالمية خطر انتشار فيروس شلل الأطفال دوليا من باكستان بأنه «مرتفع» ولا سيما في ضوء التحركات البشرية المتوقعة على نطاق واسع اثناء العمرة وفي موسم الحج.

وكانت منظمة الصحة العالمية قد أعلنت اليمن بلدا خاليا من شلل الأطفال في أعقاب ما وصفته بالجهود الموفقة المبذولة خلال السنوات الثلاث الماضية لاستئصال الفيروس والقضاء عليه.

وفي هذا الصدد أكدت مدير عام البرنامج الوطني للتحصين الموسع بوزارة الصحة الدكتورة غادة الهبوب أن الحملة الوطنية للتحصين ضد شلل الأطفال دون سن الخامسة التي تنفذها وزارة الصحة حالياً هي حملة احترازية وجادة للتطعيم ضد مرض شلل الأطفال وإعطاء فيتامين (أ) لجميع الأطفال دون سن الخامسة.

وأوضحت أن الحملة التي تنفذ خلال الفترة ١٤- ١٦ نوفمبر الجاري تستهدف تطعيم أربعة ملايين و٤٤٨ ألفاً و٨٧١ طفلاً وطفلة دون سن الخامسة من العمر في عموم المديريات والمحافظات .. وسينفذها ٤٠ ألفاً و٧٤٠ عاملا صحياً موزعين على ألفي و٥٨٨ مركزاً ثابتاً و١٩ ألفاً و٧٦ فريقا متنقلاً.

وأشارت في تصريح لـ»الثورة « إلى أن اليمن لاتزال تحافظ على خلوها من شلل الأطفال الناتج عن الفيروس البري وأنه لم يتم تسجيل أية حالة إصابة منذ عام ٢٠٠٦م وحتى يومنا هذا، لافتةً إلى أن تداعيات الأزمة السياسية التي تمر بها اليمن أثرت على معدل التغطية بالتحصين والذي انخفض بنسبة ٦٪، حيث وصل إلى ٧١٪ مقارنة بمعدل التغطية في نفس الفترة من العام الماضي، والذي كان بنسبة ٧٦٪.

إجراء وقائي استباقي

وقالت إن تنفيذ هذه الحملة يأتي كإجراء وقائي استباقي تهدف من خلاله وزارة الصحة ومنظمة الصحة العالمية إلى الحفاظ على خلو اليمن من شلل الأطفال الناتج عن الفيروس البري، وكذلك للوقاية من دخول الفيروس مع عودة الحجاج من بيت الله الحرام بعد اختلاطهم بالحجاج من البلدان التي ينتشر فيها الفيروس حيث وقد تم تسجيل ظهور الفيروس في كل من أفغانستان وباكستان ونيجيريا، وهو ما يستدعي اتخاذ إجراءات احترازية لتفاديه ،لافتة إلى أن إعلان منظمة الصحة العالمية بشأن خلو اليمن نهائياً من فيروس شلل الأطفال يعتبر واحداً من أهم الإنجازات التي تحققت لليمن على صعيد القطاع الصحي وذلك بفضل تعاون الجميع وفي المقدمة الآباء والأمهات الذين حرصوا على تحصين أطفالهم ضد هذا الفيروس خلال الحملات السابقة،الأمر الذي يتطلب بذل مزيد من الجهود والخطوات الاحترازية لضمان عدم انتقال هذا الفيروس إلى اليمن من الدول التي ما تزال ولا زالت تحت وطأة المعاناة بفيروس شلل الأطفال.

صعوبات ومعوقات

وأكدت مديرة برنامج التحصين أن البرنامج قد بدأ بتنفيذ المرحلة الثالثة من النشاط الاتصالي (التطعيم خارج الجدران)، وهو ما يتوقع أن يؤدي إلى ارتفاع معدل التغطية بنفس معدل التغطية العام الماضي٢٠١٠م،موضحةً أن وزارة الصحة بالتعاون مع منظمة الصحة العالمية ورغم الصعوبات نفذت حملات تحصين ضد الحصبة في محافظة أبين عدا مديريتي زنجبار وجعار، إلا أنه تم تطعيم النازحين من هاتين المديريتين في الأماكن التي نزحوا إليها في عدن ولحج، كما تم تنفيذ حملة تحصين في بعض مديريات محافظة صعدة.

وأشارت إلى أن هناك صعوبات ومعوقات تواجه البرنامج مثل الشائعات حول التحصين وكذا الرافضين للتطعيم بالإضافة الى الوضع الأمني في بعض المحافظات، حيث يعمل البرنامج بشكل مستمر للتغلب على هذه المعوقات عن طريق التوعية المستمرة بأهمية التحصين ورفع الوعي لدى المواطنين، أما مايخص المحافظات التي تعاني من وضع أمني غير مستقر فإن البرنامج يعمل بالتنسيق مع مكاتب الصحة على تجاوز تلك المعوقات من أجل وصول فرق التطعيم إلى كل المناطق دون استثناء وبذل كل الجهود من أجل استمرار تطعيم الأطفال والنساء ،وأضافت أن من المعوقات – أيضاً – قلة توفر المرافق الصحية حيث يقدر المجتمع الذي تتوفر له خدمات بمرافق ثابتة حوالي (٦٠٪) بينما(٤٠٪) هم سكان بعيدون عن المرافق الصحية الثابتة وهو ما يتطلب إمكانيات أكبر للوصول إليهم عبر النشاط الإيصالي وتقديم الخدمات اللازمة.

دور الإعلام

واكدت مدير عام البرنامج الوطني للتحصين أهمية الدور الهام للإعلاميين في إنجاح الحملة وتعريف كل مواطن بخطورة سلبيته وعدم تجاوبه مع الحملة وكذا إبراز شرف ونبل المهمة التي تؤديها فرق التطعيم وكيف أن المحافظة عليهم والتعاون معهم واجب وطني ،كما دعت جميع خطباء المساجد والمدارس والمجالس المحلية ووسائل الإعلام إلى العمل معاً على إنجاح أهداف التحصين وإيصال رسالته إلى المجتمع عبر التوعية والحث المستمر والفعال للآباء والأمهات لتطعيم أطفالهم.

حماية أطفالنا

وأكدت في ختام حديثها على أن حماية أطفالنا مسؤوليتنا وتحصينهم وفاء لهذه المسؤولية، داعيةً جميع الآباء والأمهات بالتعامل مع موضوع التحصين بشكل جدّي وملتزم لأن الأمر لا يتعلق بطفل الأسرة – فقط – وإنما بمستقبل الحالة الصحية العامة لجيل نتمنى أن ينشأ وينمو خالياً من الأمراض الفتاكة.

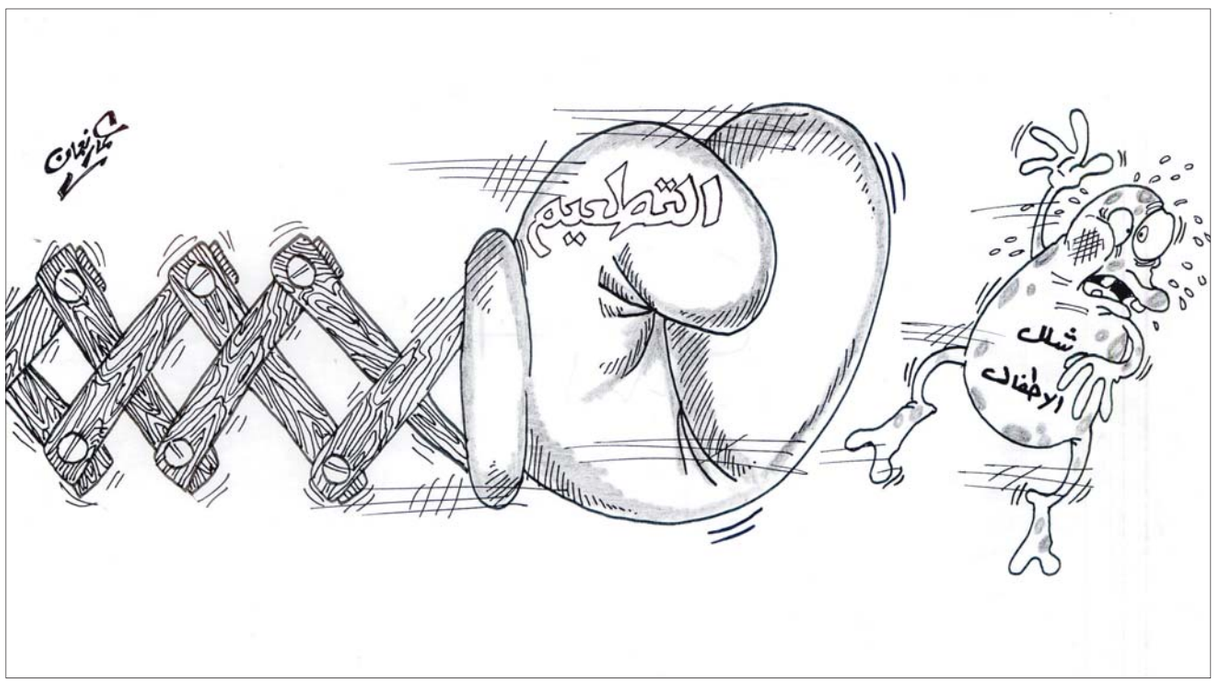

بالتحصين تتحقق الآمال في القضاء على فيروس شلل الأطفال

■ اليوم هو آخر يوم من أيام الحملة الوطنية للتحصين ضد شلل الأطفال (١٧ نوفمبر ٢٠١١م)، فمع كل ما تحقق من نجاحات كبيرة وتقدم علمي وتكنولوجي في ميادين الطب والجراحة، ليس هناك ما يضاهي الوقاية من داء شلل الأطفال الذي ما إن يتمكن من جسم الإنسان حتى يُحدث ضموراً للعضلات التي يصيبها، فيقعدها عن الحركة بصورة تنعدم معها أي استجابة عصبية حركية، وينتهي معها الإحساس بالجزء أو العضو المصاب.

إعداد/د . محمد أحمد الدبعي

إن مرض شلل الأطفال ليس بالهيّن ولا سبيل للحد منه ووقفه إذا ما انتشر وتفشى إلا باتباع إجراءات الوقاية وقواعد النظافة الشخصية والعامة ويواكبها حرص شديد على تحصين الأطفال دون العام بكامل الجرعات ضد أمراض الطفولة التسعة، مع أخذ كل جرعة بحسب موعدها المحدد في كرت التطعيم الذي يُمنح من مركز التحصين، إلى جانب تحصين الأطفال دون الخامسة من العمر، بمَنْ فيهم المواليد والرضّع بلا استثناء، وذلك في حملات التحصين الوطنية التي تقام لغرض استئصال فيروس الشلل والقضاء عليه، والتي ما لجأت وزارة الصحة العامة والسكان لإقامتها وما دعت إليها المنظمات العاملة في مجال الصحة، كمنظمة الصحة العالمية ومنظمة «اليونيسف»، إلا لبُعد التحصين الروتيني المعتاد عن تحقيق نتائج مُرضية تغني عن اللجوء إلى الحملات وتكرار تنفيذها، فواقع الحال يفرض أن نهتم بالجانبين معاً، أي بالتحصين الروتيني وبحملات وجولات التحصين ضد شلل الأطفال، بصرف النظر عمّا إذا كان الطفل تحصن مراراً في السابق أم لا.

ولا يمكن القول بتعدي خطر شلل الأطفال في الوقت الراهن، فالخطر باق ببقاء واستمرار عزوف بعض الآباء والأمهات وإحجامهم عن تحصين أطفالهم دون سن الخامسة ضد هذا الداء الخطير، والضحية – بلا شك – هم الأطفال المحرومون من التحصين، وكذا الذين يُهملون ولا يحصلون على جرعات عديدة كافية لتأمين حمايتهم على الدوام من فيروس الشلل، ليظل فيروس المرض شبحاً مخيفاً وكابوساً مروعاً ينال من حاضر ومستقبل وعافية أطفال هؤلاء المتهاونين ويكبّلهم بالإعاقة مدى الحياة إثر تعرضهم للإصابة به.

ولا يمكن بأي حال إلقاء اللائمة على لقاح شلل الأطفال أو إصدار حكم بعدم فاعليته أو الطعن في صلاحيته، فاللقاح المستخدم مأمون تماماً، يحفّز الإنسان على بناء أجسام مضادة، ولا يمكن أن يسبب الشلل ولو في أسوأ الأحوال، على خلاف الفيروس البري المرض، وليكن بمعلومك أخي القارئ أن :

○ اللقاح المضاد لشلل الأطفال مأمون تماماً، فهناك الملايين من الأطفال في العالم يُحصّنون بهذا اللقاح، ولم يسبق أن سبب لهم الضرر، كما لم يسبق أن تأذى منه المولودون حديثاً أو غيرهم، بل على العكس تماماً، يوفر حماية كاملة لهم ولسائر الأطفال دون الخامسة من العمر.

○ لا صحة فيما يشاع من أن لقاح شلل الأطفال يتسبب في إحداث العقم أو أنه يسبب الإصابة بفيروس الشلل بدلاً من زيادة مناعة الجسم ووقايته من هذا المرض وما إلى ذلك مما قد يروّج من شائعات مغرضة ومحض افتراءات ومزاعم زائفة.

○ لا خوف من تطعيم الطفل المريض بأيٍّ من الأمراض الشائعة، مثل : الإسهال الطفيف، نزلة البرد، الحصبة... إلخ، وكذا عند إصابته بحمّى عادية، وفي حال ظهور أي أعراض سلبية على الطفل المحصّن، فليست بسبب اللقاح، بل نتيجة مرض غير متوقع لا علاقة له باللقاح.

○ الطفل دون سن الخامسة بحاجة إلى جرعات متكررة من اللقاح الفموي ليكتسب مناعة كاملة ضد الفيروس المسبب للشلل.

○ دخول قطرات إضافية من لقاح الشلل عن قصد أو غير قصد ليس فيه ضرر على صحة الطفل، وإنما فيه تأكيد للفائدة.

يبقى التذكير بأن من واجب الجميع، آباء وأمهات وقادة ومشائخ ووجهاء المجتمع وممثلي المجالس المحلية ووسائل الإعلام المحلية المختلفة، الحرص على أن لا يصاب الأطفال، كل الأطفال، بأي مكروه، ولهم تحقيق ذلك بالدفع بتحصين جميع الأطفال دون الخامسة من العمر في هذه الحملة الوطنية للتحصين ضد شلل الأطفال، نحو التألق والنجاح لبلوغ التغطية الشاملة للفئة المستهدفة من الأطفال، وإن كان من بين الفئة العمرية هذه مَنْ سبق أن حُصّن بجرعات التحصين الروتيني المعتاد أو في جولات حملات التحصين السابقة، فيجب تحصينه مجدداً في الحملة بلا استثناء.

■ المركز الوطني للتثقيف والإعلام الصحي والسكاني بوزارة الصحة العامة والسكان